mroftalp htehaB ni knil muideM

خطبة الجمعة - فضيلة الدكتور صلاح الصاوي - مسجد مشكاة)ألميدا الجديد(6 فبراير 5102

صلاح الصاوي

مثل نور الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله - 00:00:00

حي على الصلاة حي على الصلاة حي عليه الصلاة حي على الفلاح اكبر اكبر لا اله الا الله لا اله الا الله اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما - 00:01:43

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له سبحت الكائنات بحمده وعنت الوجوه لعظمته ومجده اشهد ان سيدنا ونبينا وحبيبنا محمدا عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وخليله - 00:02:54

اشهد انه بلغ الرسالة وادى الامانة وانذر الامة وبشرها وتركها على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك. اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته وال بيته - 00:03:29

كما صليت ربنا على ال ابراهيم انك حميد مجيد ثم ارض اللهم عن اصحاب نبيك اجمعين وعنا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين ثم اما بعد فيا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:49

يتحدث الناس في هذه الايام عن حقوق الاسرى والاسراء ثم يكثر اللغط والجدل في هذا في ضوء ممارسات مغلوطة تقع هنا او تقع هناك في مقامنا هذا بمشيئة الله عز وجل - 00:04:09

سوف نضع هذه القضية تحت المجهر الشرعي ثم نستهل ذلك بقول الله جل وعلا يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم - 00:04:27

تقطعت الوثائق قديمها وحديثها ان تبلغ عشر معشار ما جاءت به شريعة الله في هذا المقام ان هذه الاية تطيب خاطر ان هذه الاية ان هذه الاية الكريمة معالجة نفسية للاسرى - 00:04:53

يعني انها لا تتحدث فقط عن حقوق مادية عن طعام عن شراب عن كساء عن معاملة كريمة انها تتجاوز هذا كله الى معالجة نفسية لقلوبهم وتطييب لخواطرهم المنكسرة بالاسر نعم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى - 00:05:14

ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم لقد تنزلت هذه الاية الكريمة في اسرى بدء وفي العباس ابن عبدالمطلب نعم كان قد خرج مع جيش المشركين يوم بدر - 00:05:37

نعم وكان معه عشرون اوقية من الذهب يعني كان قد رصدها للانفاق على اهل بدر في اطعامهم نعم ثم اخذت منه قبل ان يؤسر نعم ثم طلب منه ان يفادي نفسه وان يفادي ابني اخيه نعم عقيل ونوفل - 00:05:57

يعني فقال لقد كنت مسلما يا رسول الله كيف تأخذ مني فداء وقد كنت مسلما نعم فقال له اما ظاهرك فكان علينا واما سريرتك فالى الله عز وجل نعم لقد خرجت مع جيوش المشركين. لقد كنت في صفوف المحاربين ظاهرك كان علينا اما سريرتك فالى الله عز وجل - 00:06:22

ثم امره ان يفادي نفسه وان يفادي ابني اخيه عقيلا ونوفل نعم فقال يا رسول الله لقد اخذتم مني عشرين اوقية من الذهب يعني فاحسبها لي في هذا الفداء فقاله اما شيء خرجت لتستعين به علينا فلا اترك لك منه شيئا - 00:06:48

اي نعم ثم امره ان يفادي نفسه وان يفادي عقيلا ونوفا لا ففعل ذلك وفي نفسه شيء من الكثرة بنفسه شيء من الالم في نفسه شيء من التوجع على هذا المال - 00:07:15

الذي فقده فانزل الله تعالى قوله يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا اسلاما وايمانا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم. يقول العباس لقد صدقني ربي وعده - 00:07:32

نعم لقد ابدلني الله مكان العشرين اوقية من الذهب عشرين خاتما او عشرين عبدا كلهم يضارب بمال في تجارة ثم قال كان ادناهم يضارب في عشرين الف درهم ثم قال واعطاني الله زمزم وما احب ان لي بها اموال اهل مكة باجمعها - 00:07:55

ثم قال وها انا ذا انتظر بعد هذا كله مغفرة ربي عز وجل نعم لان الله تعالى يعني قال ويغفر لكم لم يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم - 00:08:20

نعم لقد صدقني ربي وعدي فاعطاني هذا الخير العميم في الدنيا. ثم ها انا بقى انتظر مغفرة ربي عز وجل وفي صحيح مسلم لانه جيء بمال كثير من البحرين فجاء العباس وقال يا رسول الله لقد فاديت نفسي وابني اخي - 00:08:36

فقال له خذ من هذا المال ما شئت يعني فبسط رداءه واخذ من هذا المال ما قدر على حمله لقد صدق الله وعده عز وجل اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:56

لقد ارسل النبي صلى الله عليه وسلم مرة خيله قبل نجد يعني فاخذ اه فاسرى رجاله رجلا من بني حنيفة قالوا له ثمامة ابن اثال نعم ثم جيء به الى المسجد - 00:09:13

ثم تم ربطه في سارية من سواري المسجد نعم فجاء النبي صلى الله عليه وسلم نعم ثم قال اتدرون من اسرت انه ثمامة ابن اثال الحنفي سيد بني حنيفة نعم ثم امرهم ان يحسنوا اسارة - 00:09:31

نعم ثم دخل الى اهله فامرهم ان يجمعوا ما عندهم من طعام وان يرسلوا به اليه نعم ثم امر بلقحته يعني ناقة حلوب ان يغدى بها عليه ويراح. لكي يشرب من لبنها - 00:09:51

يعني سم مر عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا اسامة؟ فقال صلى الله عليه وسلم قال ما عندك يا ثمامة نعم فقال عندي خير يا محمد - 00:10:07

ان تقتل تقتل فيها دم ان قتلتني فلا تلام ولا يعتب عليك لاني انسان ارتكبت اثاما وسفكت دماء فمن يقتلني فهو معزور ان تقتل تقتل ذا دم ثم قال وان تنعم تنعم على شاكر. اذا مننت علي وفديتني واطلقت سراحي سوف اشكو لك هذا واحفظه لك - 00:10:20

واجازيك عليه ان تقتل تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت تعطى فتركه النبي صلى الله عليه وسلم وهو مربوط في المسجد - 00:10:45

لكي يخالط جماعة المسلمين لكي يراهم في غدوهم وفي رواحهم في صلاتهم في تنسكهم في محبتهم بعضهم بعضا ثم مر عليه في اليوم التالي فكرر عليه نفس السؤال فكرر نفس الجواب - 00:11:02

ثم مر عليه في اليوم الثالث فكرها نفس السؤال فكر نفس الجواب فقال اطلقوا سراح ثم اما بعد فانطلق الى خيل الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم نطق شهادة الحق - 00:11:18

اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله نعم ثم عاد الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له والله يا رسول الله لقد كان وجهك ابغض وجه الي وانه اليوم لاحب الوجوه الي - 00:11:35

لقد كان دينك ابغض دين الي وانه اليوم لاحب دين الى قلبي لقد كان بلدك ابغض البلاد الي وانه اليوم لاحب البلاد الى قلبي ثم قال ان رجالك قد اخذوني وانا اريد العمرة - 00:11:54

فماذا تأمرني فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان عمرته ثم بشره بالخير ان الاسلام يجب ما قبله ان اسلام يهدم كل ما كان قبله من اثام ومن خطايا ومن جرائم - 00:12:15

فانطلقا الى مكة معتمرا فقاله اهل مكة صبوت يا ثمامة فقال بل اسلمت وجهي لله رب العالمين ثم قال لهم والله لا تأتيكم حبة حنطة

من اليمامة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:12:34
فلما ضيق على القوم استجاروا برسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اعداؤه وهم محاربوه. فعندها امر ثمامة ان يأذن بارسال الحنطة اليهم يا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم. ان هذه المعاملة الكريمة التي لقيها ثمامة وهو مأسور كانت سببا في انشراح صدره - 00:12:54
في تألف قلبه على الدخول في دين الله عز وجل ان اطعام الاسير المشرك قربة من افضل القربات الى الله عز وجل ان الله جل وعلا وصف عباده قائلا يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه - 00:13:18
مسكينا ويتيما واسيرا تأمل في قوله تعالى على حبه يعني لا يطعمونه مما فضل من اقواتهم. ده عن بل يطعمونه من انفس اقواتهم يعني وهو في حاجة اليها وهم يشتهونها. يطعمون الطعام على حبه - 00:13:41
يعني ثم يشترط اهل العلم ان يكون طعام الاسير مماثلا في الجودة وفي الكمية لما يطعمه المسلمون يعني من حيث الجودة ومن حيث الكمية ان ديننا يقول دخلت امرأة النار في هرة حبستها - 00:14:04
لا هي اطعمتها وسقتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض اذا كان منع الطعام عن قطة اسيرة كان سببا في دخول النار يعني فكيف بمنعيه عن انسان من بني ادم كرمه الله عز وجل فقال ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر - 00:14:24
ثم مسألة ثانية الكسوة يعني لا يجوز ان يترك ان يترك اسير بثياب ممزقة بالية نعم لقد جيء بالعباس يوم بدر ولم يكن عليه ثوب يناسب جسمه يعني فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم حوله فوجد ثوب عبد الله ابن ابي ابن الحارث على قده على مقاسه فامر له به - 00:14:48
يعني ثم كان النبي صلى الله عليه وسلم يكسو بعض الاسارى من خالص ثيابه صلوات ربي وسلامه عليه المعاملة الحسنة الكريمة يعني يعني انا فقط ساذكر لكم هذه اللقطة الهرموزان - 00:15:16
احد قادة الفرس نعم جيء به مصفودا الى المدينة. نعم وقد كسره الله عز وجل واوقعه في يد المسلمين اسيرا بعد ان اوقع في المسلمين من مذابح ما اوقع ثم جيء به الى المدينة في زمان عمر - 00:15:36
التفت اين قصر عمر؟ اين دار الخلافة؟ اين الحراس؟ اين اين اين؟ فعمر نائم في زلي يعني وهو متوسد لبردة له في المسجد يعني فارتاع وهاب اهذا هو خليفة المسلمين - 00:15:55
ان هذا ينبغي ان يكون نبيا قوله ليس بنبي لكنه يعمل عمل الانبياء انه ليس بنبي لكنه يعمل عمل الانبياء ثم دار بينه وبين عمر حوار فقال يا هرمزان كيف وجدت - 00:16:15
يعني كيف وجدت وبال غدرك وعاقبة امر الله عز وجل يعني هذا الرجل كان قد عاهد ثم مقد ثم عاهد ثم نقض ثم فجر في نقضه. ثم احدث في المسلمين ما احدث - 00:16:35
ثم امكن الله منه في نهاية المطاف وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فامكن منهم نعم ثم جيء به الى عمر مصفوطا نعم فقال يا هرمزان كيف وجدت وبال غدرك وكيف وجدت عاقبة امر الله عز وجل - 00:16:51
نعم فقال يا امير المؤمنين يعني لقد كنا واياكم فلقد كنا واياكم على الجاهلية يعني ما كان الله معنا ولا معكم فغلبناكم يعني لم يكن الله لا معنى ولا معهم في زمان الجاهلية فكان الحريص للقوة المادية فقط يعني فغلبناكم - 00:17:11
ثم قال فلما كان الله معكم غلبتمونا فقال له عمر لقد غلبتمونا في الجاهلية باجتماعكم وبتفرقنا اجتمعتم وتفرقنا فغلبتمونا ما قاله يعني قل لي لما نقضت عهدك مرة بعد مرة بعد مرة - 00:17:36
نعم فقال اخاف ان تكلمت ان تقتلني فقال له لا بأس عليك حتى تتكلم يعني انتبه الى هذا الاستدراج فقال يا اميرة المؤمنين اني زمطان انا عايز اشرب يعني فجيء له بقدح فيه ماء - 00:18:03
وكان القدح لا يناسب مقام الملوك يعني قدح بسيط على ما على ما اعتاده العرب في هذه البيئة يعني فقال يعني لو انني يعني لو انني مت ظمأ ما كنت لاشرب في هذا الكأس - 00:18:26

هذا كأس ليس من مقامي ان احد قادة الفرس الكبار كيف اشعر في هذا الاناء فصبر عمر عليه يعني ثم امر ان يغير الكأس وان يؤتى له بكأس اخر فامسكه فوجد يده تضطرب - 00:18:44

يعني فقال اخاف ان تقتلني قبل ان اشربه قال له لا بأس عليك يعني انت امن حتى تشربه يعني في امسك بالاناء ثم القى به على الارض فسكب الماء قال عمر جيءوا له باناء اخر - 00:19:03

لا تجمع له بين القتل والظمأ يعني فلما جيء له باناء اخر قال انا ما اريد الشرب. اني اردت ان استأمن بذلك ان اخذ منك امانا يعني وقد امنتني قاله فقال عمر اني قاتلك - 00:19:24

قال له لا تستطيع انك امنتني فقال له كذبت يعني لكن كان في الحضور انس ابن مالك فقال صدق يا امير المؤمنين لقد قلت له لا بأس عليك حتى تخبرني وقلت له لا بأس عليك حتى تهشى. وهو حتى هذه اللحظة لا اخبرك ولا شارب - 00:19:44

اذا فهو في ذمة وهو امن على نفسه يعني وقد استأمن لنفسه بهذه المقولة ثم انتهى هذا الجدل في نهاية المطاف الى اسلام يعني ذلك الرجل فاكرمه عمر ثم يعني انزله مدينة الرسول - 00:20:07

صلى الله عليه واله وسلم ان ابا عزيز ابن عمير كان احد الاسرى يوم بدر استمعوا له وهو يحكي قصته مع من اسره من الانصار نعم لقد نادى مناد لرسول الله عند عودتهم الى المدينة من بدء - 00:20:27

يعني قال استوصوا بالاسارى خيرا يعني فيقول ابو عزيز ابن عمير لقد كنت في رهط من الانصار يعني ثم كانوا اذا قدموا غداءهم او قدموا عشاؤهم كانوا كانوا يقدمونني ويؤثرونني - 00:20:50

اذا وقع في يد احدهم كسرة من خبز كان ينفحني بها يعني كانوا يأكلون التمر ثم ينفحون لي بالخبز. ويبدو ان الخبز في هذا الزمان كان حاجة ضخمة جدا جدا. يمسل مكرمة ويمسل ايه؟ يعني - 00:21:10

جائزة عظيمة جدا للضيف عندما تقدم له الخبز فكانوا ينفحونه بالخبز ويكون هم التمر يعني قل فكنت استحي فاردها اليهم فما يمسكونها انما يردونها الي مرة اخرى استجابة لتوصية النبي صلى الله عليه - 00:21:25

وسلم استوصوا بالاسارى خيرا نعم ثم بقيت مسألة يعني هل يجوز تعذيبه لاستنطاقه باسرار واكتشاف عورات من قبله. لقد سئل ما لك امام دار الهجرة رضي الله عنه قيل له ايجوز تعذيب - 00:21:45

اسير ازا رجي ان نستكشف منه عورة للعدو ان نستخرج منه سرا من اسراره يعرف قاله ما علمت ذلك ليس هذا من امر الناس ليس هزا من سنة المسلمين. والامام مالك - 00:22:09

يعني كان عمل اهل المدينة حجة عنده. اذا قال ليس عليه الناس ليس هذا مما يعرفه الناس كان هذا عنده اقوى من دلالة النصوص الجزئية لان هذا يعني اجماع اهل المدينة على هذا العمل. فان كان الحديث احيانا يكون رواية فرض عن فرض لكن - 00:22:28

رواية مئات عن مئات عن مئات ما عرفت هذا ما كان هذا من امر الناس فهذا هو ما جاءت به شريعة الاسلام هذا ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم - 00:22:48

نعم ملكنا فكان العفو منا سجية فلما ملكتم سال بالدم ابطح فحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل اناء بالذي فيه ينضح اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه فيا فوز المستغفرين - 00:23:05

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم وصلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - 00:23:32

اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وما بعد احبتي في الله قبل ان نشرع في الدعاء كالمعتاد لقد قدم اليكم وفد من اخوانكم وهم يرجون نصرتكم وعونكم - 00:23:49

في اقامة مسجدهم ومركزهم وكل المساجد محتاجة الى دعم. ان مسجدكم هذا في حاجة. ان مسجد اخوانكم الى حاجة. انما سيد المسلمين في هذا البلد عامة تحتاج الى دعم وتحتاج الى مؤازرة - 00:24:08

فمن ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة تصدق بدرهمك ليوم فقرك تصدق بدرهمك ليوم حاجتك ووقوفك

وعرضك على الله عز وجل اسأل الله جل وعلا ان يتقبل ذلك منكم بقبول حسن وان يضاعفه لكم انه ولي ذلك والقادر عليه - 00:24:23

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك. ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون به علينا الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما ابقيتنا واجعله الوارث منا. اللهم اجعل ثأرنا على من ظلمنا. اللهم انصرنا على من عادانا - 00:24:48

اللهم لا تجعل مصيبتنا في ديننا. اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا الى النار مصيرنا. اللهم اجعل وتدارنا وقرارنا برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم انصر المستضعفين من المسلمين في المشارق والمغارب. اللهم عليك باعداء - 00:25:10

واعدائهم فانهم لا يعجزونك. اللهم ارنا فيهم عجائب قدرتك. انك نعم المولى ونعم النصير اللهم اشف جميع مرضى المسلمين عامة ومرضانا في هذا المسجد خاصة. اللهم امسح عليهم بيمينك الشافية. اللهم اجمع لهم ولذويهم - 00:25:30

بين الاجر والعافية. اللهم اذهب عنهم البأس رب الناس. اشف وانت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما. اللهم اغفر المسلمين والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. انك يا مولانا سميع قريب مجيب الدعوات. امين امين. والله يقول - 00:25:48

حقه يهدي السبيل واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ايام - 00:26:08